

دراسات في الحديث والمحدثين

[267] وروى عن عكرمة، أن عبد الله بن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقه، فقعده على المنبر فحمد ربه وأثنى عليه، ثم قال: إنه ليس من الناس أحد آمن علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن خلة الإسلام أفضل. سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر (1). وفي باب صلاة المريض روى عن عائشة أنها قالت: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، قال: مروا أبا بكر يصلي بالناس، فقبل له أن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع الصلاة، فأعادها عليهم ثلاثا فخرج أبو بكر وبعد أن شرح في الصلاة وجد النبي (ص) في نفسه خفة فخرج يتهادى بين رجلين كأني أنظر إلى رجله تخطان من الوجد، فأراد أبو بكر أن يتأخر، فأومأ إليه النبي أن مكانك وجلس إلى جانبه، وقال الأعمش: أن أبا بكر كان يصلي بصلاة النبي والناس يأتمون بأبي بكر (2). وفي باب الحراب والورق يوم العيد، روى عن عروة عن خالته عائشة أنها قالت دخل علي رسول الله ﷺ (ص) وعندي جاريتان تغنيان بغناء بغيث فاضطجع على الفراش وحول وجهه، فدخل أبو بكر فاتنهرني، _____ (1) 199

نفس المصدر. (2) ص نفس المصدر ص 122 وهل يتفق هذا اللاحاح الأكيد من الرسول على أن يتولى الصلاة مكانه أبو بكر كما تدل على ذلك المرويات الكثيرة عن السيدة عائشة التي رواها البخاري عنها بأشكال مختلفة متباينة، هل يتفق هذا اللاحاح على أبي بكر للصلاة بالناس مع خروج النبي متوكئا على علي والصباس وهو في حالة المرض الشديد كما تنص على ذلك هذه الرواية بمجرد أن دخل الرجل في الصلاة، إلا أن يكون خروجه وهو بهذه الحالة ليختم حياته مؤتما بأبي بكر ويقبل على الله ﷻ قرير العين بهذه الصلاة التي وفق لها في آخر لحظة من حياته. _____